الرياض

الثلاثاء ٣ من ذي الحجة ١٤٢٦هـ - ٣ يناير ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٠٧

الملك عبدالله.. فارس في أكثر من ميدان

منذ بضعة أيام نشرت «الرياض» مقالاً سبق أن نشرته جريدة السفير اللبنانية يتحدث المقال عن شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله كملاذ عربي قادر على إبعاد لبنان وسوريا عن حرائق الاشتعال التي لن تبقي على رطب أو يابس هناك بعد أن جهزت الاغتيالات البشعة في لبنان لهذه الحرائق..

في الرؤية اللبنانية يتصاعد الملك عبدالله أملاً وملاذاً لأنه العقل الذي يتجه دائماً إلى الصواب.. ولأنه مارس الإصلاح من الداخل في استمرارية مع نهج سعودي لم يكن يتبادل الرصاص لغة مع الخصوم.. فعلى سبيل المثال بقي المسعري والفقيه في لندن يوزعان أراجيف الأكاذيب ويستثيران المواطن كي يكون ضد نفسه حتى ضاقت بهما بريطانيا واضطرا بعد أحداث لندن الدامية أن يخرجا على العالم وهما أرنبين ذليلين عندما تعلق الأمر بسلامتهما.. لكن المملكة لم تتعقبهما وغيرهما بصوت رصاصة حتى ولو كانت من الألعاب النارية..

وأمس خرجت صحيفة البيان الإماراتية بنتيجة استفتاء يعلن فيه الناس أن الملك عبدالله هو شخصية عام ٢٠٠٥ بما يملك من مواهب قيادية عديدة لم تتوقف عند حدود الإصلاح الداخلي والنمو الاقتصادي المذهل المتصاعد والتأسيس الصناعي القادم بمضاعفات مذهلة لأرقام الدخل المحلي المدعوم بمشاركات الاستثمار التي أخذت تؤهلنا لزمالات الصداقات الدولية الكبرى..

فرق كبير بين لغة واشنطن قبل ثلاثة أعوام فقط وبين لغتها الآن.. وفرق كبير بين رؤية لندن وباريس وبرلين فيما كانت لا تعطيه أهميات التقارب الحميمة وبين ما توحي به علاقات هذا التقارب الوثيقة..

إنه فارس في أكثر من ميدان.. غالباً ما يحاول القادة على مستوى العالم أن يرسموا صورتهم على موقف إنجاز تنتسب أهميته إليهم.. الملك عبدالله.. صاحب اليد الطولى في الإصلاحات هو نفسه صاحب الكلمة الصادقة والموقف الذي لم يتغير في مواقع القرار السياسي ما بين هيوستن وشرم الشيخ وبيروت.. وكلل تعدد النجاحات التي نسبت إليه ريادتها ما أسسه مؤتمر مكة الإسلامي من تجديد لملامح الثقافة الإسلامية وعلاقات الدول وجهودها تصحيحاً للمفاهيم عن الإسلام وتكاتفاً للجهود ضد الإرهاب وضرورة الممارسة الإيجابية لإصلاح أوضاع المجتمعات الإسلامية..

الشيء اللافت في هذا الصدد أن الملك عبدالله قد كسر قاعدة علاقات القادة العرب بالإعلام في سعيهم له كي يكون صوتاً لهم عندما نجد أن الإعلام العربي وليس السعودي هو الذي توجه بهذه المبايعة النادرة..